@ 437 @ وفائدة ذلك إذ كلام الكهل عرف أنه إخبار لها بحياته إلى سن الكهولة هذا قول الربيع وجماعة من المفسرين وقال ابن زيد فائدة قوله ! 2 2 ! الإخبار بنزوله عند قتله الدجال كهلا وقال جمهور الناس الكهل الذي بلغ سن الكهولة وقال مجاهد الكهل الحليم وهذا تفسير الكهولة بعرض مصاحب لها في الأغلب واختلف الناس في حد الكهولة فقيل الكهل ابن أربعين سنة وقيل ابن خمس وثلاثين وقيل ابن ثلاث وثلاثين وقيل ابن اثنين وثلاثين وهذا حد أولها .

وأما آخرها فاثنتان وخمسون ثم يدخل سن الشيخوخة .

وقول مريم ! 2 2 ! استفهام عن جهة حملها واستغراب للحمل على حال بكارتها و ! 2! 2 معناه يطأ ويجامع والمسيس الجماع ومريم لم تنف مسيس الأيدي والإشارة بقوله ! 2 ! 2 يحتمل أن تكون إلى هذه القدرة التي تتضمنها البشارة بالكلمة ويحتمل أن تكون إلى حال مريم وبكارتها وقد تقدم شرح هذين التأويلين في أمر زكرياء عليه السلام وجاءت العبارة في أمر زكريا يفعل وجاءت هنا ! 2 2 ! من حيث أمر زكرياء داخل في الإمكان الذي يتعارف وإن قل وقصة مريم لا تتعارف البتة فلفظ الخلق أقرب إلى الاختراع وأدل عليه وروي أن عيسى عليه السلام ولد لثمانية أشهر فلذلك لا يعيش من يولد من غيره لمثل ذلك وقوله تعالى ! 2 ! 2 معناه إذا أراد إيجاده والأمر واحد الأمور وهو مصدر سمي به والضمير في ! 2 2 ! عائد على الأمر والقول على جهة المخاطبة قال مكي وقيل المعنى يقول لأجله وهذا ينحو إلى ما نورده عن أبي علي بعد وقرأ جمهور السبعة فيكون بالرفع وقرأ ابن عامر وحده فيكون بالنصب فوجه الرفع العطف على ! 2 2 ! أو تقدير فهو يكون وأما قراءة ابن عامر فغير متجهة لأن الأمر المتقدم خطاب للمقضي وقوله ! 2 2 ! خطاب للمخبر فليس كقوله قم فأحسن إليك لكن وجهها أنه راعى الشبه اللفظي في أن تقدم في الكلام لفظ أمر كما قال أبو الحسن الأخفش في نحو قوله تعالى ! 2 2 ! ابراهيم 31 أنه مجرى جواب الأمر وإن لم يكن له جوابا في الحقيقة فكذلك على قراءة ابن عامر يكون قوله فيكون بمنزلة جواب الأمر وإن لم يكن جوابا وذهب أبو علي في هذه المسألة إلى أن القول فيها ليس بالمخاطبة المحضة وإنما هو قول مجازي كما قال امتلأ الحوض وقال قطني وغير ذلك قال لأن المنتفي ليس بكائن فلا يخاطب كما لا يؤمر وإنما المعنى فإنما يكونه فهو يكون فهذه نزعة اعتزالية غفر ا له $ سورة آل عمران 48 - 49 $.

قرأ نافع وعاصم ويعلمه بالياء وذلك عطف على ! 2 2 ! آل عمران 45 كذا قال أبو علي

ويحتمل أن يكون في موضع الحال عطفا على ! 2 2 ! آل عمران 46 وقرأ الباقون ونعلمه بالنون وهي مثل قراءة الياء في المعنى لكن جاءت بنون العظمة قال الطبري قراءة الياء عطف